مجلة الإدارة العامة والقانون والتنمية
Journal of Public Management & Law & Development

الوالدية الرقمية وحماية الخصوصية الثقافية للأسرة والطفل في المجتمع الجزائري

Digital parenting and protecting the cultural privacy of the family and child in Algerian society

تاريخ الاستلام: 2026/03/28 تاريخ القبول: 2026/04/06 تاريخ النشر: 2026/04/26

1

الأستاذ: المحمل غرابي[1]،

[1] جامعة محمد البشير الابراهيمي – برج بوعريريج.، مخبر دراسة وتحليل المشكلات الاجتماعية في الجزائر ،

جامعة برج بوعريريج . الجزائر ، elmahmel.ghorabi @gmail com

.الملخص

لقداصبح استعمال التكنولوجيات الرقمية متاح بشكل واسع لكل أفراد المجتمع و باتت الاسرة الجزائرية مفتوحة على كل الثقافات المختلفة والمتنوعة، وقد أدى ذلك تغير الأسلوب التقليدي للتنشئة الاسرية في المجتمع وظهرت حتمية التنشئة الرقمية الامنة للأسرة والطفل، في ظل العالم الرقمي المعاصر الذي يسمح للأطفال الاستفادة من التعليم واشباع حب الاستطلاع لديهم، مما أدى الى الحرص الشديد من قبل الأطفال على استخدام مختلف الشاشات الرقمية وخاصة الهواتف النقالة، سواء للتعلم أو للتسلية والترفيه. وذلك ما جعل الإباء والأمهات والمربون عموما يخشون من الاثار السلبية على الجانب الجسمي والنفسي لأبنائهم من جراء الافراط في استخدامهم للعالم الرقمي الذي يشكل خطرا جسيما عليهم، و في المقابل تتأثر الأساليب التقليدية للتنشئة مما يحتم ضرورة تماشيها مع الاخطار الرقمية التي تشكلها البيئة الرقمية التي أثرت بدورها في دور مختلف مؤسسات التنشئة الاجتماعية، وخاصة الأسرة ، فظهرت تحديات جديدة فرضتها المنتجات والمحتويات الرقمية التي صارت تهدد سلامة الطفل. ويعتبر دور الأولياء أساسيا في عملية حماية الطفل من المخاطر المتعددة.، وعليه فلقد جاءت هذه المداخلة لتوضيح الرؤية حول دور الوالدية الرقمية في حماية الأبناء من المضمون الثقافي في البيئة الرقمية.

الكلمات المفتاحية: الوالدية الرقمية ؛ الخصوصية الثقافية ؛ الاسرة الجزائرية .

تصنيف JEL : O33، D83، K24، J13

ABSTRACT

The use of digital technologies has become widely available to all members of society, and the Algerian family has become open to all different and diverse cultures. This has led to a change in the traditional method of family upbringing in society, and the necessity of safe digital

upbringing for the family and child has emerged, In the context of the contemporary digital world, which allows children to benefit from learning and satisfy their curiosity, there has been a strong tendency among children to use various digital screens, especially mobile phones, whether for learning or entertainment.

This situation has caused parents and educators in general to fear the negative effects on the physical and psychological well-being of their children due to excessive use of the digital world, which poses a serious danger to them. At the same time, traditional methods of socialization are being affected, making it necessary for them to adapt to the digital risks created by this environment, which in turn has influenced the role of various socialization institutions, especially the family. New challenges emerged new challenges imposed by digital products and content that threaten the child's safety. The role of parents is therefore essential in protecting children from these multiple risks. Accordingly, this paper aims to clarify the role of digital parenting in protecting children from the cultural content present in the digital environment.

Keywords: Digital parenting; cultural privacy; the Algerian family.
JEL Classification Codes: O33, D83, K24 ,J13

المؤلف المرسل: المحمل غرابي، **elmahmel.ghorabi@univ-bba.dz**

1. المقدمة :

ان المحافظة على الخصوصية الثقافية والقيمية والاجتماعية للأسرة الجزائرية المسلمة هو من أوكد الواجبات المعاصرة وذلك يعود الى انها تعتبر آخر حصن مستهدف من قبل الحملات الغربية المتسارعة والمتكالبة عليه لتحطيمه والسيطرة وعلى الإسلام واهله.

وذلك من خلال العولمة الثقافية المدروسة والموجهة لهذا الغرض ،خصوصا لما صاحبت التغيرات المعاصرة و اصبح استعمال التكنولوجيات الرقمية متاح بشكل واسع لكل أفراد المجتمع و باتت الاسرة مفتوحة على مصراعيها لكل الثقافات المختلفة و المتنوعة ، وبعدما تغير الأسلوب التقليدي للتنشئة الاسرية في المجتمع وظهرت حتمية التنشئة الرقمية الامنة للأسرة والطفل، في ظل العالم الرقمي المعاصر الذي يسمح للأطفال الاستفادة من التعليم و اشباع حب الاستطلاع لديهم ، مما أدى الى الحرص الشديد من قبل الأطفال على استخدام مختلف الشاشات الرقمية و خاصة الهواتف النقالة، سواء للتعلم أو للتسلية و الترفيه. وذلك ما جعل الإباء والأمهات والمربون عموما يخشون من الاثار السلبية على الجانب الجسمي والنفسي لأبنائهم من جراء الافراط في استخدامهم للعالم الرقمي الذي يشكل خطرا جسيما عليهم، و في المقابل تتأثر الأساليب التقليدية للتنشئة مما يحتم ضرورة تماشيها مع الاخطار الرقمية التي تشكلها البيئة الرقمية التي أثرت بدورها في دور مختلف مؤسسات التنشئة الاجتماعية، وخاصة الأسرة التي لم يعد دورها محصورا في حماية الطفل من المخاطر التقليدية فحسب، بل هنا كتحديات فرضتها المنتجات والمحتويات الرقمية التي صارت تهدد سلامة الطفل. ويعتبر دور الأولياء أساسيا في عملية حماية الطفل من المخاطر المتعددة.

2. التنشئة الاجتماعية للأسرة الجزائرية في ظل العولمة الرقمية.

تعتبر الاسرة المحضن الاجتماعي الذي يتم فيه تكوين وإعداد الأجيال عبر عملية التنشئة الاجتماعية والاسرية، وهذه الأخيرة لها أهمية كبرى في المراحل الأولى للطفل وهي ضرورية لأنها المرحلة التي تتشكل فيها القواعد الأولى لبناء شخصية الطفل، في الاسرة يولد الاستعداد الفطري للطفل الذي يسهم بشكل أساسي في تنشئة اذا استثمر ووجه توجها رشيدا. فكلما كانت العلاقة قريبة وإيجابية بين الابن والأبوين كلما كان نموه سليما وتكيفه مع البيئة المحيط سليم وبعيد عن أي نوع من الاضطرابات والامراض، وتعتبر التربية الملائمة لذلك هي تلك التي تقوم على منطق الاقناع المصاحب بهامش من الحرية في التصرف والاستفادة من الأخطاء المرتكبة من قبله فيما بعد، إضافة الى ضرورة ممارسة القدوة أو التربية بالقدوة المصاحبة لكل نصيحة او توجيه أو فعل يريد الوصول اليه من قبل الابن في ظل التفاعل الاسري.

يشكل دخول وسائل وتكنولوجيات الاعلام والاتصال الحرم العائلي و الاسري نقطة تحول كبرى في الحياة اليومية للأسرة الجزائرية و نتج عنه تغير و انحسار كبير في الدور التربوي للأسرة و في وظيفة التنشئة الاجتماعية بصفة عامة ، فقد أصبحت الوسائل التكنولوجية الحديثة هي التي تبني العقول و تصنع المفاهيم التربوية و الاجتماعية ، وصار الإباء و الأمهات و مؤسسات التنشئة الاجتماعية امام العالم الرقمي كحتمية فرضت نفسها واقعيا و وجب التأقلم معها ، فصار الإباء والامهات في حيرة وقلق وخوف كبير من التعامل مع الأبناء بوساطة الوسائل الرقمية { التربية والتنشئة الرقمية}.

ثانيا: المخاطر الرقمية على الاسرة والابناء.

بينت التقارير الاحصائية، ان ثلثي مستخدمي الانترنت هم تحت سن 18 سنة في جميع أنحاء العالم ، وانخفاض سن استخدام الفضاء الرقمي الى الطفولة المبكرة ، و لقد انتقلت التقنيات الرقمية من مرتبة الدور التكميلي في حياة الاسرة و الأبناء الى مرتبة الحضور الدائم و المستمر و الحاجة الضرورية ، وأطفال اليوم هم جيل رقمي و كل الدلائل و الدراسات تشير الى ذلك ، وان العديد من النعوت لجيل اليوم تميزه عن الأجيال السابقة { جيل الانترنت، الجيل الرقمي، أطفال الويب،...} ، إضافة الى التغيرات التي طرأت على الاسرة المعاصرة بسبب الوسائل و التكنولوجيات الحديثة ،وما نتج على ذلك من آثار على تعقد وصعوبة عملية التنشئة الاجتماعية والتربية الاسرية للأبناء. لقد غيرت التكنولوجيا الرقمية حياة الأطفال وفرضت العديد من التحديات ويمكن تبيان مخاطر البيئة الرقمية على الاطفال الى آثارا نفسية وجسدية وهي تؤثر في مجملها على النمو الطبيعي والسليم للطفل، كما تؤثر على سلوكه الاجتماعي ويمكن توضيح بعض الأثار من خلال:

1-التأثير على الصحة النفسية للطفل:

يشكل إدمان الطفل على مشاهدة الرسوم المتحركة أو ألعاب الفيديو معضلة حقيقية للأولياء، حيث يعجزون أحيانا على السيطرة في وقت استخدام أطفالهم للشاشات، لما يجدونه من نوبات غضب وتوتر من أطفالهم، نتيجة المقاومة الشديدة، والتمسك باستخدام الأجهزة الرقمية، ومن جهة أخرى يشكل تعرض الطفل للمواد الإباحية خطرا على سلامته النفسية، خصوصا في حالات إجبار الأطفال على إرسال الصور الجنسية أو الانخراط في أفعال جنسية عبر الكاميرا، ثم تهديدهم بتوزيعها عبر مقاطع الفيديو إذا لم يدفعوا المال أو يقدموا المزيد من الصور.
كما أكدت منظمة الصحة العالمية وجود اضطرابات **"اضطراب ألعاب الفيديو"** ويتميز هذا الاضطراب بسيطرة ضعيفة على تواتر وشدة ومدة اللعب والأولوية المتزايدة للألعاب، إلى درجة أنها تأخذ الأسبقية على الأنشطة والالتزامات اليومية الأخرى، وقد حذرت المنظمة الصحة العالمية من أن الإدمان عليها يسبب أضرارا نفسية وعقلية بليغة .

2-الأضرار على الصحة الجسمية للطفل:

من الاخطار التي يعاني منها الأطفال الذين يدمنون على استخدام التكنولوجيا الرقمية يعانون من "اضطراب عام" وزيادة في التنفس، وارتفاع معدل ضربات القلب، وحالة عامة من **"القلق وعدم الارتياح"**، مما يضع النظام الحسي للطفل ويجعله في **"حالة تأهب "**ضد أي اعتداء من قبل أحد شخصيات لعبة الفيديو إذ تعتبر الحركة واللمس والتواصل مع الأخرين هي العوامل الهامة للنمو النفسي والجسدي السليم للطفل.

كما تظهر السمنة عند الأطفال بسبب الوقت الكبير جدا الذي يقضونه أمام شاشة التلفاز، فقد ثبت أنها العامل الأساسي وراء السمنة في الطفولة، ووفقا لمؤسسة القلب والأمراض الدماغية بكندا، فقد وجد باحثون أن واحد من كل أربع أطفال كنديين تقريبا مابين10-1 يعانون من السمنة المفرطة، مع ملاحظة أن قضاء عاما الوقت أمام التلفاز دائما ما يأتي على حساب أنواع التسلية الأخرى الأكثر نشاطا.

ثالثا: الوالدية الرقمية مسؤولية اجتماعية وواجب أسري.

قبل التعرض لواقع الوالدية الرقمية بالجزائر نشير الى معنى بعض المفاهيم المرتبطة بهذا المجال:

الوالدية الرقمية: هو مجموع السلوكيات والاستراتيجيات المتعلقة بالأبوة والأمومة المعتمدة في محاولة التوسط وتقليل الاضرار لوسائل الإعلام على الاطفال، ويعني كذلك الطريقة التي يشارك بها الإباء بشكل في تنظيم علاقة أطفالهم بالوسائط الرقمية، ويطلق عليها:(الوساطة الرقمية، والوساطة الابوية) وهو الاسلوب الذي يتم من خلاله دمج الوسائط الرقمية في أنشطة الأطفال اليومية من قبل الإباء.

وهي كذلك : مجموعة المعارف والمهارات والاتجاهات التي يكتسبها الإباء والأمهات عن طريق برامج الوالدية الرقمية بغية سد حاجاتهم والتحكم في حياة أبناءهم الرقمية، وتأمين بيئة أكثر سلامة لهم على شبكة الانترنيت، وتمكينهم من طرق وأساليب ومهارات واستراتيجيات إبداعية حديثة تساعدهم على الارتقاء بمستوى الوالدية الرقمية لديهم . (خلايفية، 2022)

الثقافة الرقمية: هو مجموع المعلومات والمعارف الأساسية والمهارات التي يجب أن يمتلكها الوالدين حتى يتسنى لهم التعامل مع العالم الرقمي، والعمل على تأهيلهم من أجل تأمين الحياة الرقمية لأطفالهم، وتعتبر الشبكات الاجتماعية أداة رئيسية في بناء الثقافة الرقمية

المعارف الرقمية: عبارة عن مجمل المعلومات المتعلقة بحماية المعلومات الشخصية والأجهزة الرقمية، إضافة الى المسؤوليات وحقوق الاستخدام الآمن لشبكة الانترنيت والتي يكونها الوالدين من خلال منصات وشبكات التواصل الاجتماعي التي تحمل على عاتقها نشر كل ما يتعلق بهذه معلومات وذلك للحفاظ على سلامة الأطفال من الوسائل والأجهزة الرقمية

التربية الوالدية في ظل التحول الرقمي:

تعتبر التربية الوالدية في التحول الرقمي من المفاهيم الحديثة لدى التربويين الذين يتفقون على أنها ضرورة واحتياج عصري كونها واقع فرضته التطورات المعرفية والعلمية والتقنية المتسارعة. الأمر الذي نجم عنه في الواقع العملي والحياتي تحديات جسام تعترض البناء المتوازن للفرد المستهدف من التربية وبناء الشخصية الإنسانية في حوانبها كافة.

لَقد أصبحت تربية الأبناء أكثر صعوبة فِي ظل انتشار الوسائل الرَقمية فِي يوميات الحياة الأسرية فوجد الوالدين أنفسهم في موقف محرج، من جهة ضرورة تشجيع وترشيد استخدام أطفالهم للوسائط الرقمية وَفِي الجانب الآخر يجتهدون في التقليل من الأضرار من جراء استعمال الوسائل الرقمية. وقد جاءت الوالدية الرقمية لمحاولة تخفيف أضرار الوسط الرقمي على الأطْفال ،وللحفاظ على الصِحة النفسية، والجسمية، وحمايته من الاضطرابات النفسية ، و تشجيع التفاعل الاجتماعي، لأن الوسائل الرقمية تؤثر على عقله، وسلوكه وعلاقته و مهارته الاجتماعية وكذلك خطر تصفح مواقع التواصل الاجتماعي و التعرض لمختلف الجرائم الإلكترونية، مثل التحرش، والابْتزاز، والعبث بالغرائز، وانتحال اَلهوية وَغيرِها مما يشكل ضررا بالغا، وتهديدا واضحا وهنا تتدخل الوالدية الرقمية التي تتضمن التفاعل بين الوالدينِ، والطفل فِي حالة تسمى (الوساطة التمكينية) أين يقوم الوالدين بمراقبة حياة أبنائهم الرقمية فِي جو دِيمقراطي تشاركي غير تسلطي مِن ناحِية، وَمِن نَاحِية أخرى يَقوم على الرقابة، والحماية وَترشِيد الاستخدام بحيث لَا يؤثر على صِحة الأطْفال النفسية، والجسدية، وَعلى سلوكاتهم، وأوقاتهم، وعلاقاتهم مِن جهة، واستفادة الأطفال مِن هذه الوسائل فِي حياتهم التعليمية، والاجتماعية، وإشباع رغباتهم، وميولاتهم الترفيهية والثقافية.

رابعا: جهود الجزائر في ترسيخ الوالدية الرقمية:

لقد اهتمت الجزائر بالوالدية الرقمية بشكل متأخر نوعا ما عما هو حاصل في الكثير من البلدان المتطورة و ذلك من خلال بعض المبادرات، والمحاولات بموضوع الوالدية الرقمية، ومن ذلك إعلان وزارة البريد والمواصلات السلكية، واللاسلكية يوم 15 جويلية 2020 عن دليل حماية الأطفال على الأنترنت-، "ويهدف هذا الدليل العملي إلى وقاية الأطفال، وحمايتهم من الأخطار المحتملة التي قد تترتب عن استعمالهم لشبكة الأنترنت نظرا للفضول، والعفوية التي يمتازون بها، والتي تجعلهم عرضة لأضرار وانتهاكات أصلا منهم المعنوية، وحتى الجسدية، و يهتم هذا الدليل على مرحلة الطفولة باختلاف فئاتهم العمرية ا(لطفولة المبكرة، الطفولة المتوسطة، المراهقة)،و قد تم الاعتماد على ادماج الأولياء والمربين في هذه العملية ويتضمن الدليل مجموعة من المحاور تهدف الى حصر دقيق الأضرار المهددة للأطفال خلال تصفحهم للشبكة العنكبوتية و توضيح مفصل لعناصر التحادث والمفردات المرتبطة بهذه الاضرار مع توضيح للإجراءات الواجب على الأولياء والمربين لتلقين للأطفال الممارسات المناسبة لضمان استخدام آمن للأنترنت، كما يتضمن هذا الدليل محاور أخرى تدور حول الوسائل التكنولوجية المتوفرة لترشيد استخدام الأنترنت من برمجيات وتطبيقات للحماية من المضامين الضارة و المهددة لأمن الأطفال، وتوضيح الإجراءات، والوسائط المتاحة لتفاعل الأولياء والأوصياء،والمربين لإبلاغ الجهات المختصة عن حالات استغلال الأطفال على الأنترنت.

إن مشروع الوالدية الرقمية في الجزائر لم يرق الى ان يكون عبارة عن برامج شاملة، وممنهجة ومخطط لها وإنما ال يزال في مرحلة المبادرات الفردية أو المؤسساتية التي تقتصر على نشاطات شكلية مؤقتة تفتقد للعمل المؤسسي المنظم العلمي المتكامل يعمل على اقحام كل الفاعلين و المهتمين والمتخصصين والخبراء في مختلف المجالات القانونية والرسمية والمدنية و العلمية والأكاديمية و الأمنية و الصحية .....و كل من له علاقة مباشرة أو غير مباشرة بالوالدية الرقمية وعلى رأسهم جميعا الاولياء (الإباء، والامهات) لنشر الوعي الوالدي الرقمي وتمكين الاولياء الجزائريين للنهوض بوعيهم الرقمي خاصة في ظل إمكانية الوصول والاستفادة من البرامج العالمية والعربية خاصة، والأخذ من مضامينها التي تؤسس لوالدية رقمية راشدة، وسليمة من خلال الفضاء الرقمي، وخاصة شبكات التواصل الاجتماعي.

رغم ذلك تشهد الجزائر حركية ونشاطا دائبين في مجال النهوض بالوعي الاجتماعي العام ورفع مستوى الوعي وتثقيف وحماية الاسرة والأطفال في العالم الرقمي منها:

* الحملة الوطنية التحسيسية حول: حماية الأطفال من مخاطر الاستعمال السيء للأنترنيت.

* الحملة الوطنية حول السلامة الرقمية للأطفال.

* حماية الأطفال ذوي الإعاقة من الجرائم السيبرانية.

* الحملة الوطنية حول المخاطر المتعلقة باستعمال الوسائط الاجتماعية.

أيضا مشروع { Family Safe} المنظم من قبل المديرية العامة لمجتمع المعلومات بوزارة البريد والمواصلات السلكية واللاسلكية .و يتضمن مايلي:

مؤشرات المخاطر:

-يقضي طفلك الكثير من الوقت على الإنترنت، خاصةً في الليل، ويرفض إخبارك بما يفعله أو مع من يتحدث.
-يتلقى طفلك مكالمات هاتفية من أشخاص بالغين لا تعرفهم أو يُجري مكالمات، أحيانًا بين المدن، إلى أرقام هواتف لا تعرفها.
-يطلب طفلك كاميرا ويب أو يأخذ كاميرا الويب الخاصة بك إلى مكان أكثر خصوصية.
-يتلقى طفلك بريدًا أو هدايا أو طرودًا من شخص لا تعرفه.
-عندما تدخل الغرفة، يقوم طفلك بإيقاف تشغيل شاشة الكمبيوتر أو يُغير سريعًا محتوى الشاشة.
-ينعزل طفلك عن الأنشطة العائلية.
- يستخدم طفلك حساب شخص آخر على الإنترنت.

1- الطفولة المبكرة :

-يبدأ الطفل في مرحلة ما قبل التمدرس اكتشاف الأجهزة الرقمية، فأُولى نقراته وجولاته عبر الانترنت تكون من خلال اللعب ومشاهدة مقاطع الفيديو واستشارة محركات البحث، ويمكنه حتى تنزيل الألعاب أو الموسيقى أو الصور.
يُحاول الطفل في هذه المرحلة التكيف مع العالم الواقعي وبالتالي يكون غير مستعد بعد للعالم الافتراضي.
-يجب وضع الحدود التي توضح إلى ما إذا كان يُسمح للأطفال باستخدام هواتفهم المحمولة للدخول على الإنترنت وعدد مرات استخدامهم لها.
-يُمنع على الطفل دون سن الثالثة استخدام الشاشات الالكترونية.
- نوع المحتوى الذي يمكن تنزيله باستخدام الأجهزة الرقمية الخاصة بكم.

2-الطفولة المتوسطة:

يعتبر الفضول سمة من سمات الأطفال في هذه المرحلة ، حيث تدفعهم الى التطلع الى كل ما هو مجهول و الذي يسهل تعرضهم لعدة أضرار من خلال ربط علاقات صداقة جديدة عبر الانترنت ، فهم لا يدركون أن مشاركة الصور و مقاطع الفيديو الخاصة بهم يمكن أن يكون لها عواقب وخيمة .

- إدارة وقت فراغ طفلك عند استخدامه للانترنت ، قم بالتحاور والتفاعل معه لمعرفة ما يراه أو ما يفعله على الانترنت .
- قم بتثبيت تطبيقات أو برامج الرقابة الابوية لتصفية الوصول للمحتوى غير المرغوب فيه وتقليل مخاطر تعرض الطفل لمحتوى سيء .
- التحدث مع طفلكم عن الاستمالة مع شرح معناها و لفت الانتباه لشخصية المستميل و تصرفاته .

3- المراهقة :

تعتبر الفئة العمرية الأكثر عرضة لمخاطر الانترنت ومحتواها الضار.

- فئات المخاطر :(المحتوى، نشر البيانات الشخصية أو الخاصة. التواصل مع المجتمع الافتراضي). ومن التوجيهات المتعلقة بتجنب هده المخاطر:
- وجه طفلك إلى المنصات التي في السن المناسب.
- اهتم بألعاب طفلك، خاصة تلك التي تتضمن وحدة دردشة.
- التحقق من تاريخ المواقع التي تمت زيارتها والتطبيقات التي تم تنزيلها.
- - ضبط إعدادات الخصوصية لحساب طفلك.
- - لاحظ كيف يتولى طفلك استقلاليته الجديدة بمجرد أن يكون لديه جهاز كمبيوتر محمول أو جهاز لوحي أو هاتف ذكي.

خامسا: آليات مواجهة المخاطر الرقمية.

في دراسة حول: واقع برامج الوالدية الرقمية في الجزائر. قراءة نظرية تحليلية خلصت إلى النتائج التالية:

ضرورة بناء منظومة اعلامية متخصصة في الوالدية الرقمية، تهدف الى تثقِيف الوالدين ونشر، المعارف والبيانات حول أضرار البيئة الرقمية الجديدة على الأطفال، مع تبيان الأساليب التِي يمْكن بِواسطتها تفادي هذه الاضرار والتهديدات التِي تواجههم فِي عالمِهم الرقمِي ولذلك يجب الالتزام ببعض التوصيات لتلافي هذه المخاطر والتي تتمثل في النقاط التالية:

* العمل على تعميم برامِج الوالدية الرقمية مِن طرف الجهات الرسمية بِحيث تكون هذِه البرامج متكاملة، وشامِلة، ومبنِية على خطة محددة، ومدروسة، وطويلة المدى.

* إِنشاء مراكز وطنية اِفتراضية بهدف تطوِير نماذج ناشِئة مِن الآباء، والأمهات المميزين عامة، وجعلهم قادرِين على الانخراط بِشكل كبير فِي تنظِيم علاقة أطْفالهم بِالأجهزة الرقمية خاصة.

* عقد دورات إِرشادية، وحملات تحسيسية تابِعة لِلمراكز الثقافية، والتربوية تعمل على توعِية الوالدينِ، وتزويدهم بِالمعارف التربوِيَة، وأساليب الوالدية الحديثة، وطرق مرافقة الطِفل فِي عالم الأنترنت.

* توظِيف أبرز شبكات التَّواصل الاجتماعي اِلسائدة فِي المجتمع لِبث ثقافة التربِية الوالدية الرقمية مِن خلالِها مع ضرُورة التَّأْكيد على جاذبية المنْشورات، والصِناعة المحْترفة للمحتوى.[i]

في دراسة حول: دور الوالدية الرقمية في حماية أطفال عصر التحول الرقمي.[1] تم إعداد تصور للوالدية الرقمية وهدف هذا التصور الى تأهيل الاولياء للتكيف مع التحول الرقمي الواسع الذي لم يستثني أي جانب من الحياة الاسرية والاجتماعية من اجل الوصول الى والدية رقمية واعية تمكنهم من مساعدة أطفالهم على استثمار امكانياتهم ومهاراتهم الرقمية في حماية أبنائهم من المخاطر الرقمية المحتملة من خلال مجموعة من الاقتراحات:

[11](سعفان، يناير 2024)

1- محو الامية الرقمية للوالدين من خلال نشر ثقافة الرقمنة والمهارات التكنولوجية المرتبطة بها.

2- تحسين فاعلية الوالدية الرقمية بما يتوافق مع الثقافة الرقمية وعصر التحول الرقمي.

3- ضرورة دعم الوالدين للأنشطة المقدمة لأبنائهم بالتقنيات الرقمية.

4- توفير فرص أكثر للأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة في مجال الذكاء الرقمي والتقنية الرقمية للوصول الى المعلومة واللعب المفيد وتنمية المهارات والهوايات بمتابعة من الوالدين بصورة مباشرة وغير مباشرة.

5- إطلاق مواقع آمنة للوالدين بالشراكة مع أبنائهم مثل التي أطلقتها شركة قوقل في 2016 باسم kiddle وهو موجه تحديدا للأطفال حيث يتوفر فيه خدمات بحثيه آمنة لحماية الطفل أيضا شركة يوتيوب 2017 ،أطلقت تطبيق موجه للأطفال تعرض مجموعة من المقاطع التي يمكن للأطفال مشاهدتها وفق منظومة تربوية معينة ...ولكن يتم التركيز فيها فقط على ناحية واحدة واهمال النواحي الأخرى للنمو الشامل للطفل .

5- من حق الطفل التعاون والشراكة مع والديه أن يتعلم و يكتشف مهارات الرقمنة و الذكاء الرقمي، لكي يتمكن من تحويل المخاطر الى فرص في العالم الرقمي، ومن هذه المخاطر: التنمر الالكتروني، سرقة البيانات ، الاحتيال ، التطرف ، الإدمان الالكتروني .

6- عقد ندوات بسيطة لتعريف الأطفال بطرق عمل التقنيات الرقمية الحديثة واستخداماتها و تأثيراتها عليهم و على الاخرين، واكسابهم المهارات اللازمة لاستخدامها بأمان .

7- الامتناع عن إعطاء بياناته الشخصية وموقعه الجغرافي من خلال منشورات التواصل الاجتماعي.

8- الابتعاد عن المناقشة مع الغرباء، لأن هؤلاء قد ينتحلون شخصيات مزورة محاولين الوصول الى بيانات الطفل والوقوع في الخطأ معهم.

9- استخدام الأجهزة الالكترونية الخاصة به في أماكن مفتوحة وليس في الخفاء كي يتمكن من مراقبة المواقع التي يتصفحها لطفل ويتم توجيهه للمواقع المفيدة.

10- عدم ترك أجهزة الهاتف في أيدي الأطفال بلا رعاية أو توجيه والعمل على استخدام أساليب القابة التكنولوجية التي تجعلهم يتحكمون فيما يشاهد الطفل.

11- عدم ترك أجهزة الهاتف في أيدي الأطفال بلا رعاية أو توجيه والعمل على استخدام أساليب القابة التكنولوجية التي تجعلهم يتحكمون فيما يشاهد الطفل.

12- مساعدة الوالدين على المتابعة المستمرة للطفل، وعدم تركه في عزلة دائمة، والابتعاد عن ثقافة {غرفة النوم} حيث يكون لكل طفل هاتف منعزل به عن الاخرين.

13- تنمية مهارات الوالدين الخاصة بضبط الهواتف التي يستخدمها الطفل.

14- تدريب الوالدين ليكونوا قدوة لأبنائهم.

15 -تعديل سلوك الوالدين للتعامل الإيجابي مع التكنولوجيا الرقمية وتثقيف بعضهم البعض من خلال مجموعات عمل اف.

18- تنمية معارف الوالدين حول خصائص المرحلة العمرية ومتطلبات عصر التحول الرقمي والتعرف حقوق الطفل الرقمية بما يدعم الحوار والنقاش.

الخاتمة

في الأخير نشير الى ان الحفاظ على الهوية الثقافية مسؤولية الجميع من منظمات مدنية وجهات رسمية ومبادرات اجتهادية فردية او عامة، وذلك لتحقيق الامن الثقافي للأسرة والطفل والمجتمع في ضوء استراتيجية واضحة متكاملة تشرك الاسرة والطفل في تفاصيلها واجراءاتها ،مع الإشارة الى أهمية العناية بالأسرة قبل تشكلها وبعد مجيء الأطفال و الاهتمام أكثر بالتنشئة الاسرية للأبناء في عصر ذوبان الخصوصيات و الهويات و الأقطار والثقافات وسيطرت الطوفان الرقمي والثقافة العولمية التي تسعى فرض نموذجها و الى تحطيم الحصن الاسري و العائلي و الثقافي للمجتمع.

المراجع

1- خلايفية, ع .(2022) *بدور شبكات التواصل الاجتماعي في تعزيز الوالدية ارقمية في السياق الجزائري* .المسيلة, الجزائر.

2- سعفان ,م) .يناير2024 .(، دور الوالدية الرقمية في حماية أطفال عصر التحول الرقمي، *مجلة التربية وثقافة الطفل. كلية التربية للطفولة المبكرة، المجلد 29*(3) .

3- هال أبلسون وهاري لويس و كين ليدين،الطوفان الرقمي كيف يؤثر على حياتنا وحريتنا وسعادتنا، ترجمة: أشرف عامر، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة ،2014،.

4- محمد محمود عبد الغال حسن، إعادة التفكير في التنمية الثقافية، شركة العبيكان للتعليم، السعودية 2023.

5- عيشاوي أمال،الأخطار الرقمية المهددة للطفل في ضوء الدليل العملي للأولياء والأوصياء والمربين، حوليات جامعة الجزائر 1،المجلد: 37 / العدد: 02، 2023.

6- ليليا شاوي، الهوية الثقافية للآسرة في البيئة الاتصالية الجديدة، نواصري للطباعة والنشر، الجزائر، 2022.

7- يوسف مسعودة، الطفل والانترنيت المنزلي، مجالات الاستخدام والاشباعات المحققة، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية ،عدد 27، مجلد 8 ،2016

8- ليديا أناس بوبكر، تأثير التكنولوجيا الرقمية على التنشئة الاسرية في المجتمع الجزائري دراسة ميدانية بمدينة بسكرة،